Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9), Issue (1) January (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

علل الاختيار في العدد عند البكري في تفسيره

المدرس براءة هاشم علوان
جامعة الانبار/ كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

The reasons for the choice in number according to Al-Bakri in his interpretation

Teacher Baraa Hashem Alwan
bhalwan@uoanbar.edu.iq

ملخص البحث

يهدف البحث علل الاختيار العدد عند البكري في تفسيره ، الى ابراز منهجه في التعامل الاعداد الواردة في القران الكريم وبيان الاسباب البلاغية واللغوية والتفسيرية ن وان العدد يحمل دلالات دقيقة تسهم في توضيح المعنى وتقويته، فهناك الفاظ تأتي مفردة في موضع وجمع في موضع اخر ، ويخبرنا الله تعالى عن المثنى والجمع بألفاظ مفردة ، وايضا هناك الفاظ تأتي مجموعة جمع قله ومن المفترض ان تجمع جمع كثرة ولكنها جمعت بحسب ما يقتضي السياق، وهناك الفاظ جاء التعبير عنها بجمع مذكر سالم والمفترض ان تجمع جمع مؤنث سالم وهذا يكون من باب التغليب ،وان هذا قائم على منهج علمي متكامل يجمع بين اللغة والبلاغة والتفسير الكلمات المفتاحية(الاختيار، الاسم الظاهر ، جمع قلة ،جمع المذكر السالم، الضمير)

Research summary

The research aims to explain the reasons for the choice of number according to Al-Bakri in his interpretation, to highlight his approach to dealing with the numbers mentioned in the Holy Qur'an and to explain the rhetorical, linguistic and interpretive reasons, and that the number carries precise connotations that contribute to clarifying and strengthening the meaning, as there are words that come singly in one place and plural in another place God Almighty tells us about the dual and the plural using single words, and also there are words that come in the plural of few and are supposed to plural of many but they are combined according to what the context requires, and there are words that are expressed in the sound masculine plural and are supposed to be combined in the sound feminine plural and this is a matter of dominance, and this is based on an integrated scientific approach that combines language, rhetoric and interpretation.

Keywords(Choice, apparent noun, few plural, sound masculine plural, pronoun)

المقدمة

الحمد لله الذي به تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وصحبه الى يوم الدين.فقد اهتم المسلمون منذ بداية الاسلام بمنهجهم ودستورهم الخالد , وهو القرآن الكريم , فوضعوه نصب أعينهم , وتضافرت جهودهم المخلصة في دراسته والتمعن به ، فقد تجلت عنايتهم الفائقة بالقرآن في صور متعددة والوان شتى ، شملت حفظه ، واعرابه وأسلوبه ، وإعجازه ، ومجازته ، ورسمه ، فضلاً عن وأسباب نزوله ، وعامه وخاصه , وأمثاله , وبين ومحكمه ومتشابهة . فالبحث يتناول اختيار التعبير الحكيم للفظ ما دون الآخر ومن هذه الألفاظ اختيار الإفراد والتثنية والجمع ، لذا جاء البحث مكوناً من تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة فالتمهيد تطرقت فيه إلى تعريف الاختيار وما هو الاختيار في النظم القرآني والمبحث الأول: وفيه الاختيار في الاسم الظاهر وجاء مكوناً من الاختيار في آية والجمع في آية أخرى , والإفراد والجمع في سياق واحد , والإخبار عن الجمع بالمفرد والعكس , والإخبار عن المثنى بالمفرد والمبحث الثاني : الاختيار في الجموع وصيغها وجاء مقسماً إلى اختيار جمع القلة في موضع الكثرة , واختيار التعبير بجمع المذكر السالم والمبحث الثالث : الاختيار في عدد المضمر وجاء مكوناً من عودة الضمير الواحد

على شيئين , وعودة ضمير الجمع على الواحد , وعودة ضمير الجمع على شيئين . وتثنية الضمير وجمعه وإفراده في سياق واحد والخاتمة عرضت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها.

مفهوم الاختيار

لغة " مصدر الفعل الخماسي اختار , وله معاني متعددة منها الانتقاء والاصطفاء[١]ومنه قوله تعالى ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾[٢]اصطلاحاً : " عبارة عن ترشيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره "[٣]وأما الاختيار في اصطلاح المفسرين: (هو الميل إلى أحد الأقوال في تفسير الآية مع تصحيح بقية الأقوال) [٤]جاء في تفسير الرازي " الاختيار هو أخذ الخير من أمرين , والأمران اللذان يقع فيهما الاختيار في الظاهر لا يكون للمختار أو لا ميل إلى أحدهما ثم يتفكر ويتروى ويأخذ ما يغلبه نظره على الآخر "[٥]وقال ابن عاشور " الاختيار هو تكلف الطلب ما هو خير "[٦]وأن هذا الاختيار للألفاظ لا يقصد به الالفاظ في حد ذاتها ، بل ما تحتويه من معانٍ، بحيث لا يتحقق المقصود الا بها دون سواها ، وذلك بغض النظر عن الاعتبارات البديعية الاخرى ، فلا اولوية للألفاظ على المعاني ، ولا للمعاني على الالفاظ.يكمن سرّ اختيار اللفظة أو الكلمة في القرآن الكريم في دقة مدلولها ، إذ يتيح التعبير عن المعاني والقضايا بنفس السعة والدقة التي تميز النص القرآني ويعد هذا أحد اسرار الاعجاز القرآني ، حيث نجح القرآن في نقل القضايا والتغيرات بأوسع المعاني وأدق التعابير ، مع تحقق انسجام وتناسق مذهل بين العبارات والمدلولات.[٧]

المبحث الأول اختيار في الاسم الظاهر

إنّ نظم القرآن الكريم معجزة بيانية متجّلية في تكوينه من الفاظ محكمة ، فالكلمة القرآنية لا ترد نافرة عن سياقها ، ولا تأتي حشواً يمكن الاستغناء عنه، بل تبنى بدقة تحقق وفرة في الافادة وتعدداً في الدلالة ، بحيث يؤدي كل لفظ وظيفة مقصودة في بنية النص ومعناه، فجعل القرآن الكريم لهذه الالفاظ دلالتها الوضعية والتركيبية ، بحيث تتحدد معانيها وفق وضعها اللغوي الاصلي وعلاقاتها البنيوية داخل السياق القرآني ، فلا زيادة ولا نقصان بحيث يستوفي كل لفظ قدره الدلالي الكامل ، لان الفكرة هي التي تحدد اسلوبها واختيار مفرداتها ، ودلالتها المطلوبة وهي دلالة ما يذكر على ما يقدر اعتماداً على القرينة ، وهذه الدلالة قليلة من كلام البلغاء وكثرت في القرآن مثل تقدير القول وتقدير الموصوف وتقدير الصفة[٨] ومع شيء من الاحاطة بهذا المجال يتبين ان استحقاق المفردة لموضعها في النص القرآني يتعزز بذكر آيات اخرى تظهر انسجام الاستعمال وتنوعه ، بما يوضح أن السياق هو الذي يقتضي ورود هذه الكلمة هنا وتلك الكلمة هناك، على نحو بالغ الدقة[٩]إن القرآن الكريم يقوم على التزام بالغ الدقة في اختيار الفاظه , وإذ يكمن سرَّ اختيار الكلمة القرآنية في دقة مدلولها وانسجامها مع السياق ، وما يعجز عنه البشر من التعبير عن القضايا والحقائق بهذا القدر من الثراء والدقة نجده في النص القرآني، في القرآن الكريم قد عبر عن موضوعات عميقة وتحولات واسعة بأدق الألفاظ وأوسع المدلولات، في نسق لغوي بديع يجمع بين الايجاز والاحكام والاتساق العجيب بين العبارة والمعنى ، وهذا هو سرَّ من أسرار الإعجازه البياني. [١٠]

أولاً : اختيار الإفراد في آية والجمع في أخرى اوضح البكري أن هناك الفاظاً وردت في آية بصورة المفرد وفي آية أخرى ذكرت بصيغة الجمع ومن أمثلة هذهقوله تعالى:﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾[١١]وقوله تعالى:﴿ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ﴾[١٢] يرى البكري في الآية الأولى أنها الرياح الشديدة التي تقصف كلَّ شيء فتدمغه وتحطمه وتكسره ، فيغرقكم بسبب كفركم وأن هذه الرياح تحمل ماءً إلى السحاب فتلحقه فيملئها ماء، وأنزلنا من هذه السحاب مطراً وجعلناه سقيًا لمواشيكم وأرضكم وليست خزائنها بأيديكم. [١٣]أمّا الزمخشري فقال: ((إن هذه الرياح التي لها قصيف وهو الصوت الشديد، كأنها تقصف أي تكسر ، والتي لا تمر بشيء إلّا قصفته)) [١٤]فالرياح جاءت في الخير أمّا الريح فتأتي في موقع العذاب فهذه الريح تقصف كل شيء فتحطمه وتكسره[١٥]الا في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ ﴾[١٦]وهنا يبين التناسق اللفظي في طبيعة الآية لان السفينة تحتاج الر رياح تدفعها برفق في مسيرها ولكن الله احدث بعد ذلك الريح الذي قلب المشهد الى فوضى الذي يعطي الشعور بالضيق والقوة والقهر ، فالجمع بينهما تصويراً بلاغياً بين (الرحمة) بالجمع و(العذاب) بالمفرد وتصوير تقلب الاحوال من الهدوء الى العاصفة ، ومن التوازن الى الخطر ومن الفرح الى الخوف ، بما يبين دقة التعبير القرآني وتناسق الالفاظ مع طبيعة الموقف[١٧]، وكان سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" يقول ((اللهم اجعلها رياحاً ولا يجعلها ريحاً)). [١٨]أمّا ابن عاشور فإنّه يرى في الآية الثانية أن (أم) هنا للإضراب الانتقالي : أي : أأمنتم والمقصود هنا هل كنتم آمنين من العود ر كوب البحر مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح مرة أخرى والقاصف هنا التي تقصف أي: تكسر فعومل معاملة الصفات المختصة بالمؤنث فلم يلحقوا علامة التأنيث كما جاء في قوله تعالى في سورة يونس ﴿ جَآءَتۡهَا

رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾[١٩]أي التي تقصف الفلك. [٢٠]ويرى الطبري أن الريح وإن كان لفظها واحداً فمعناها الجمع : لأنه يقال: جاء الريح من كل وجه وهبت من كل مكان[٢١]وقد اشتهر عند المفسرين أن لفظ الرياح في القرآن الكريم يرد غالباً في سياق الرحمة ، بينما يأتي لفظ الريح في موضع العذاب، وقد علّلوا ذلك بأنّ ريح العذاب تكون شديدة متماسكة الأجزاء كأنها جسم واحد، في حين تكون رياح الرحمة لينة متفرقة تحمل منافعها الى الناس وتأتي متقطعة بحسب الحاجة.

ثانياً : اختيار الإفراد والجمع في سياق واحد:إن اختيار التعبير لصيغة المفرد والجمع في النظم القرآني في آية واحدة جاء في سياقات متعددة في القرآن الكريم ومن أمثلة هذا السياق قوله تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[٢٢]فإن هذه الآية تدل على علمه تعالى أي هو الذي اخترع ، وأوجد بعد العدم لأجلكم الأرض وما فيها[٢٣]ويرى ابن عاشور ان قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[٢٤]هنا صيغة قصر والقصر هنا حقيقي وجّه الى المخاطبين من المشركين الذين لم يكن لديهم شك في أن الله خالق ما في الأرض ، غير أنهم نزّلوا منزلة الجاهل بحقيقة التوحيد ، فجاء الخبر على سبيل الحصر تأكيداً للمعنى والزاماً لهم بالحجة، لأنهم بكفرهم وانصرافهم عن شكره والنظر في دعوته وعبادته كحال من يجهل ان الله خالق جميع الموجودات[٢٥]ففي هذه الآية زعم أبو الحسن الأخفش أن الله ذكر السماء واحدةً وأراد بها الجمع وقيل: بأن الله تعالى عمد وقصد إلى السماء وفي هذه الآية قصد الاستواء ، وعند وروده بلفظ السماء دلّ على السماوات جميعاً، وذهب بعض المفسرين أن لفظ السماء يستعمل استعمال لفظ اللبن، إذ يأتي بلفظ المفرد ويراد به التعدد، وبذلك يكون اللفظ واحداً في صيغته، واسعاً في معناه، شاملاً لما سواها. [٢٦]وقال ابن عباس إن السماء لفظها لفظ واحد ومعناها معنى الجمع ودليل ذلك ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[٢٧]ويجوز أن تكون السماء جمعاً كما ان السموات جمع. [٢٨]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٢٩]أوضح البكري سبب مجيء الجمع ومفرداً في بعض آيات القرآن ففي الآية السابقة جاءت كلمة الظلمات جمعاً والنور مفرداً فأوضح أن الظلمات تدل على الكفر، وطرق الكفر عديدة لذلك جمع الظلمات والنور الإيمان هو واحد ما أمرنا الله به. [٣٠]يبّن الله تعالى في كتابه أن من اتبع كتابه اتبع الدين الذي يرتضيه الله أي: طريق السلامة ويجوز هنا حذف المضاف أي: سبل دار السلام ،ويعني الهداية إلى طريق الجنة[٣١]وأنه تعالى يخرجكم من ظلمات الكفر والشرك والجهالات إلى نور الاسلام والهديات. [٣٢]وكذلك فسر هذا ابن القيم وقال: ((لأنّ طريق الحق واحد إذ مرده إلى الله الملك الحق وطرق الباطل متشعبة متعددة فإنها لا ترجع إلى شيء موجود ولا غاية يوصل إليها بل هي بمنزلة بنيات الطريق, وطرق الحق بمنزلة الطريق الموصل إلى المقصود فهي وإن تنوعت فأصلها واحد , ولما كانت الظلمة بمنزلة طريق الباطل , والنور بمنزلة طريق الحق أفرد النور وجمع الظلمات وهذا من إعجاز القرآن)). [٣٣]

ثالثاً : الإخبار عن الجمع بالمفرد وبالعكس:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾[٣٤] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[٣٥] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾[٣٦]أوضح البكري في الآيات السابقة أن الله تعالى أخبر بالمفرد وأريد به الجمع ففي الآية الأولى كلمة (سامراً) أريد به (سمراً) وهم جماعة يتحدثون بالليل في المجالس حول البيت. [٣٧]وقيل: إن لفظ سامراً ورد هنا حالاً من ضمير المخاطبين، والتقدير: حال كونكم سامرين، والسامر يطلق اسم على جماعة السامرين، اي: الذين يتحدثون ليلاً في السمر، كما قيل: إنّ المراد به مجلس السمر نفسه، وجاءت اللفظة بصيغة المفرد للدلالة على الجنس. [٣٨]أما في الآية الثانية جاءت كلمة (إماما) مفرداً وأريد به الجمع (ائمة) لنقتدي بهم أريد بـ(إماماً) الجمع هنا، لأن المقصود أن يكون لكل واحد منهم إماماً يقتدي به وهم مجموعة[٣٩]وقيل: إن (إماماً) هنا أريد به الجماعة وقد يكون على الحكاية كما يقول: للرجل إذا قيل: له "أمريكم"؟ قال هؤلاء اميرنا[٤٠]أمّا البغوي فيرى أن "إماماً" ولم يقل "أئمة" ، لأنها مصدر كالصيام والقيام كما يقال: "أمّ" إماما كمال يقال صام صياماً وقام قياماً. [٤١]وفي الآية الأخيرة جاءت كلمة نهراً مفرداً أريد به الجمع (أنهار) ، لأنه في الجنة ليس فيها نهر واحد[٤٢] وقيل: هنا (نهر) ولم يقل (أنهار) وحدّ النهر مع جمع الجنات ، وجمع الأنهار في كثير من المواضع، لأنه عندما قال نهر فلم يكن بحاجة للسامع إلى سماع الأنهار ، لما هو معلوم من إن النهر الواحد لا تكون له خلال متعددة، وقيل: إنّ الجمع هنا يراد به تعدد مجاري الماء بالجنات ، إذ قد يكون أصلها نهراً واحداً ممتداً تتفرع عنه أنهار كثيرة ، على نحو ما يُرى في الدنيا من نهر واحد تتشعب منه جداول ومسالك متعددة. [٤٣]ويرى البغوي أن (أنهار) جاءت مفردة لأجل رؤوس الآيي ، وأراد أنهار الجنة من الماء والخمر واللبن والعسل ويعني : أن المتقين في ضياء ومنة ونهر. [٤٤]وقيل: هنا إن الاسم الواحد يدل على الجمع فيتجزأ به من الجميع ، لان المراد به

أنهار[٤٥]أما الإخبار عن المفرد بالجمع :**مثل** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[٤٦]أوضح البكري هنا اريد بـ(أهله) المقصود زوجته وأطلق لفظ الجمع وأريد به المفرد[٤٧]إذا يقول سيدنا موسى لزوجته في مسيره من مدين إلى مصر إني ابصرت ناراً من بعيد أمكثوا مكانكم سأيتكم بخبر عن الطريق. [٤٨]فذكر هنا أن الخطاب ورد بالجمع والمقصود مفرد وهي امرأة موسى، لأن الله سبحان وتعالى أراد التعظيم لشأن امرأة موسى[٤٩]وأيضاً المراد بـ(أهله) امراته وهي بنت شعيب على ما ذكره الله في سورة القصص قال "آتيكم" بصيغة الجمع لإقامتها مقام الجماعة في الأنس بها في الأمكنة الموحشة ، وقيل: من المحتمل أنه كان مع غيرها من خادم أو مكار أو غيرها. [٥٠]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ شَـٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَـٰلِدُونَ ﴾[٥١] أوضح البكري أن الله تعالى أخبر في هذه الآية عن المفرد بالجمع فالإفراد يعني إرادة المسجد الحرام أي: يدخلوا فيه مقرين بالفعل كالسجود للصنم بالقول كإقرار أهل مكة[٥٢]وأن في هذه وجهين حسب رأي الزمخشري:أحدهما : أن يُراد المسجد الحرام وإنما قيل مساجد لأن قبله المساجد كلها.والثاني : أن يُراد جنس المساجد وإذا لم يصلحوا لأن يعمروا جنسها دخل تحت ذلك أن لا يعمروا المسجد الحرام الذي هو صدر الجنس ومقدمته وهو آكد ، لأن طريقته طريقة الكناية. فقد اعتبر الزمخشري أنّ المعنى الثاني يُراد به الاشارة الى جنس المساجد ، بالكناية عن المسجد الحرام. [٥٣]وهذا ما أيده الطيبي إذ قال " المراد هنا الجنس وظاهر الآية في مسجد واحد هو المسجد الحرام فإذا قيل أن يعمروا مسجد الله لم يكن من الكناية في شيء فلا يدل على المبالغة بخلافه لو قيل : مساجد الله"[٥٤] ويرى القرطبي أن قراءة "مسجد لله" على التوحيد أي المسجد الحرام وقراءتها على "مساجد" على التعميم وقد يحتمل قراءته بالجمع لأنه من أسماء الجنس كما يقال فلان يركب الخيل، وأنه لم يركب إلا فرساً وقراءة مساجد أصوب لأنه أراد به قبلة المساجد كلها. [٥٥]

رابعاً : الإخبار عن المثنى بالمفردقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[٥٦]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[٥٧]

أوضح البكري في الآيات السابقة أن هناك الفاظاً ذكرت بالمثنى وأريد المفرد ففي الأول قال (منهما) والمراد أحدهما[٥٨]أي: يريد النهر والبحر واللؤلؤ والمرجان يخرج من أحدهما وهو البحر، لأن المراد بالبحرين البحر العذب والبحر المالح واللؤلؤ والمرجان لا يكون في البحر العذب وانما فقط في المالح. [٥٩] وفي الثاني قال (قريتين) والمراد من أحد القريتين والمقصود ظاهر اللفظ يقتضي أن يكون مكة والطائف جميعاً والمراد هنا ليس رجل واحد من القريتين وإنما رجل من أحد هذه القريتين. [٦٠]

المبحث الثاني الاختيار في الجموع وصيغها

يقصد بالجمع هو ما يستعمل للدلالة على ما يزيد عدده عن اثنين او اثنتين، سواء في الاسماء أو غيرها من المفردات، والجمع " هو ضم شيء إلى أكثر منه "[٦١] ويقسم النحاة الجمع إلى جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير واسم الجنس الجمعي واسم الجنس الإفرادي وجمع الجمع وهذه الجموع ذكرت بالنظم القرآني بحسب ما يقتضي السياق وقد أوضح البكري مواضع الجمع وما يقتضي السياق وذلك عن طريق تفسيره للآيات التي تحتوي على أسرار الجموع ومن أمثلة هذا:-

أولاً : اختيار جمع القلة في موضع الكثرة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[٦٢]**جاءت في هذه الآية (أنفس) جمع قلة ولم يقل (نفوس) بجمع الكثرة وأوضح البكري سبب مجيء (أنفس) على جمع القلة لأن المقصود هنا (أنفس) كل واحد من الزوجين الشحيحة بنصيب الآخر[٦٣]" (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ) الشُّحَّ جملة معترضة جيء بها لبيان ما جبل عليه الإنسان من طباع، وللحض على الصلح حتى ولو خالف ما طبعت عليه النفس من سجايا، والفعل حضر يتعدى لواحد فدخلت عليه الهمزة فجعلته يتعدى لاثنين كما هنا. إذ المفعول الأول نائب الفاعل وهو الأنفس والمفعول الثاني كلمة الشح والشح: البخل مع الحرص، والمراد: (وأحضرَ اللهُ الأنفسَ الشحَ) أى: جبل الله النفوس على الشح بما تملكه، فالمرأة لا تكاد تتسامح أو تتنازل عن شيء من حقها، والرجل كذلك لا يكاد يتنازل عن شيء من حقوقه، لأن حرص الإنسان على حقه طبيعة فيه. فعلى الزوجين أن يلاحظا ذلك وأن يخالفا ميولهما وطبعهما من أجل الإبقاء على الحياة الزوجية بصفاء ومودة"[٦٤] وقيل :هنا جاء جمع القلة في موضع الكثرة وهي (أنفس) جمع قلة ولم تأتِ (نفوس) لأنه في هذه الآية قرن جمع القلة بما يصرفه إلى معنى الكثرة انصرف إليها كأنه بـ(ال) الداخلة على التعريف. [٦٥]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَـٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَـٰتٍ ۖ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَـٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٦٦]

أمّا في هذه الآية قال سبع (سنبلات) ولم يقل (سنابل) استخدم جمع القلة ولم يستخدم جمع الكثرة ،لأن الآية تشير الى الحلم بوصفه تجربة واحدة، دون أي قصد للجمع ، فهو موضوع منفرد بذاته داخل النص القرآني، لذلك استخدمت جمع القلة[٦٧]استخدم هنا جمع القلة في موضع جمع الكثرة في كلمة (سنبلات) وهي جمع قلة ولم يقل سنابل جمع كثرة ليتناسب اللفظ وهو من باب الاتساع وقوع أحد الجمعين موقع الآخر وهنا ذكر الكلام في سنى الحدب فناسبها التقليل فجمعت جمع قلة[٦٨]إن (سنابل) عادة تحتوي على مئة حبة، مع ستٍّ مثيلات لها، ليبدو العدد للناظر كثيراً، فكان التعبير عنها بصيغة جمع الكثرة، وهو (سنابل) مناسباً، أما ما جاء في هذه الآية ، ففي توجيهه: أن قوله: سبحانه: ﴿وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ﴾ لمّا سُبق بجمع صحيح، وهو قوله تعالى: ﴿فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ﴾ فقد جاء جمعه جمعاً صحيحاً؛ مراعاة للمجاورة والتشاكل، وهو مسلك متبع في اسلوب كلام العرب[٦٩].ويرى الزمخشري أن ما جاء في هذه الآية يهدف الى توجيه الانتباه الى أنّ الجموع يمكن أن يقوم بعضها مقام بعض، على نحو مماثل لما يحدث مع حروف الجر في اللغة حيث يحل بعضها محل بعض بحسب السياق اللغوي. [٧٠]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ﴾[٧١]فهنا استخدم جمع القلة (أبرار) لأن هنا يقصد فقط أهل الإيمان ولم يستخدم جمع الكثرة (برره) والبررة تستخدم للملائكة لأنهم أكثر بررة من الإنسان ولم يذكر بررة للإنسان في القرآن فقط ذكره للملائكة[٧٢]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾[٧٣]

ثانياً :اختيار التعبير بجمع المذكر السالم

فقد يعدل في النظم القرآني من المؤنث إلى جمع المذكر من باب التغليب وأوضح البكري هذا في قوله تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾[٧٤]ففي هذه الآية قال من (الكافرين) ولم يقل من (الكافرات) مع أن الخطاب للمؤنث هنا من باب تغليب المذكر على المؤنث وقيل إنها يراد بها من قوم كافرين[٧٥]ويرى ابن الحاجب قصد جمع المذكر والمؤنث جميعاً وأريد أن يعبر عنهما بعبارة واحدة من العبارتين فكان التعبير بالجمع المذكر متعيناً وتكون حينئذ مجازاً[٧٦]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ﴾[٧٧] ففي هذه الآية الخطاب للمؤنث وجاء جمع مذكر فلم يقل (الخاطئات) وإنما قال الخاطئين[٧٨]فهنا قصد الإخبار عن المذكر والمؤنث فغلب المذكر على المؤنث ويعزى هذا الى تقبيح فعل المرأة لما فيه من اقتضاء الستر، في حين يُعد الرجل أكثر جراءة وجسارة ، فلما أفصحت المرأة عن مرادها تجاه يوسف، كان من حقها أن تدرج في عداد المخطئين نتيجة لجرأتها , وقيل: إنها يراد بها انها كانت من قوم خاطئين[٧٩]وأيضاً قال من (الخاطئين) ولم يقل من (الخاطئات)، لأنه لم يقصد بذلك الخبر عن النساء وإنما قصد الخبر عما يفعل ذلك فيخطأ. [٨٠]

المبحث الثالث الاختيار في عدد المضمر

الضمير

لغة : " الضاد والميم والراء أصلان صحيحان أحدهما يدل على دقة في الشيء والاخر يدل على غيبة وتستر "[٨١]**اصطلاحاً** " الضمير عبارة عمّا دلّ على متكلم نحو : أنا ونحن , أو مخاطب نحو أنت , أنتما أو غائب نحو هو , هما "[٨٢]والضمير مصطلح بصري ويسميه الكوفيون الكناية أو المكني[٨٣]والضمير هو أول المعارف ؛ لأنه لا يضمر حتى يعرف[٨٤]ويوضع الضمير للاختصار في الأصل[٨٥] وأما مرجع الضمير فهو الاسم الذي يعود عليه ويبين المراد به ويسمى أيضاً مفسر الضمير[٨٦]والضمائر بعضها أعرف من بعض ، يُعرف اولاً بضمير المتكلم ، لكونه دالاً على المقصود بنفسه وبشاهده مدلوله , مع تميزه بعدم صلاحيته لغيره , ثم يأتي ضمير المخاطب ، الذي يدل على المقصود بذاته وبشاهده مدلوله ايضاً, مما يعكس دقه ودلالة الضمائر في اللغة. [٨٧]أولاً : عود الضمير الواحد على شيئين :يتوهم بعض المشككين أن القرآن الكريم لم يطابق بين الضمير وما يعود إليه في العدد ويستدلون بذلك في هذه الآيات إذ تعد مخالفة لقواعد اللغة العربية في عود الضمير وفي هذه الآيات سوف نوضح سبب الإعادة : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾[٨٨]فالضمير في هذه الآية مفرد وهو (قدره) عاد إلى الشمس والقمر قال ابن عطية : ويحتمل أن يريدهما معاً بحسب إنهما مصرفان في معرفة عدد السنين والحساب لكنه اجتزأ بذكر أحدهما[٨٩] أما البكري فقال الضمير في هذه الآية (قدره) يعود إلى القمر أي إنه ذا منازل أي: ثمان وعشرون منزلةً أنه بمنازله يعرف انقضاء الشهور الا الشمس وهنا من باب الاكتفاء أحدهما بالآخر[٩٠]ويرى ابن عاشور أن الضمير في (قدره) أما راجع إلى النور فتصبح المنازل بمعنى المراتب وهي مراحل تكوين القمر في الضعف و القوة التابعة لما يظهر للناس منيراً من كرة القمر، وتكون المنازل في موضع الحال من الضمير المنصوب في (قدّره) ويكون التقدير (على حسب المنازل) فالنور في كل منزلة له قدر غير قدره الذي في منزلة أخرى ، أو يكون الضمير عائد إلى (القمر) على تقدير مضاف إليه أي وقدر سيره فتكون المنازل منصوبة على

الظرفية[٩١] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾[٩٢]قيل الضمير المفرد في به يحتمل أن يعود إلى (روحا) أو (الكتاب) أو(الايمان) لكن هو يعود إلى الكتاب والإيمان، لأن مقصدهما واحد. [٩٣] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[٩٤]فقد الضمير المفرد في (تعزروه وتوقروه) إلى (الله و رسوله) قال البكري الضمير في (تعزروه وتوقروه) أما يعود الى الله والمراد ينصرون دينه ويعرفون بعظمته ، أو عائد على الرسول" ﷺ [٩٥] أما السعدي فإنه يقول :("تعزروا الرسول "صلى الله عليه وسلم" وتوقروه أي: تعظموه وتجلوه، وتقوموا بحقوقه، كما كانت له المنة العظيمة برقابكم، {وَتُسَبِّحُوهُ} أي: تسبحوا لله {بُكْرَةً وَأَصِيلا} أول النهار وآخره، فذكر الله في هذه الآية الحق المشترك بين الله وبين رسوله، وهو الإيمان بهما، والمختص بالرسول، وهو التعزير والتوقير، والمختص بالله، وهو التسبيح له والتقديس بصلاة أو غيرها")[٩٦] ثانياً :عود ضمير الجمع على الواحد: وهذا نجده فقط عندما يتحدث الله سيحانه وتعالى عن نفسه ،لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه وجاء هذا في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾[٩٧] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[٩٨] فهذه (نحن) للتعظيم وليس للتعدد[٩٩]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾[١٠٠]يستخدم صيغة الجمع لدلالة على تعدد أسمائه وصفاته.

ثالثاً : عود ضمير الجمع على شيئين:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[١٠١]جمع الضمير في (يأتوا) وما بعدها وإن كان السابق مثنى وقيل: إنها تعود على الشاهدين باعتبار الصنف والنوع[١٠٢] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴾[١٠٣]أعاد ضمير الجمع على الطائفتين، لأن كل طائفة منها جمع[١٠٤]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾[١٠٥]فالضمير في (يأتيكم) ضمير جمع وعاد إلى مثنى هما آدم وحواء فخاطبهم الله مخاطبة الجمع ، لأن الله جعلهما كأنهما البشر في أنفسهما فخوطب مخاطبتهما[١٠٦]

رابعاً: تثنية الضمير وجمعه وإفراده في سياق واحد:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[١٠٧]ففي هذه الآية ذكر فيها ضمير المفرد والمثنى والجمع فضمير المفرد في كلمة (عليه) والضمير يعود على الماء وضمير الجمع الواو في كلمة (يسقون) وهو يعود على جماعة من الناس يسقون مواشيهم , والضمير الجمع في كلمة (دونهم) يعود على الناس وضمير المثنى في (امرأتين , و تذودان) يعود على البنتين اللتين تحبسان غنمهما من الماء حتى يفرغ الناس , والضمير المستتر بعد الفعل قال (هو) يعود إلى "موسى عليه السلام" , وضمير المثنى في كلمة (خطبكما) يعود على البنتين وهو ضمير خطاب عندما خاطبهم موسى ,و ضمير المثنى في كلمة (قالتا) يعود على البنتين فهذه الآية احتوت على ضمير المفرد والجمع والمثنى بحسب ما يقتضي السياق[١٠٨]

الخاتمة

الحمد الله الذي انزل الفرقان وتشرف به من اصطفاه من عبادة علية افضل الصلاة والسلام.فالنظم القرآني هو يعتبر من وجوه الإعجاز الذي عجزت البشرية عن الإتيان بمثله منذ ان نزل على الرسول "صلى الله عليه وسلم" فمن خلال هذا البحث توصلت الى نتائج عدة منها :

١-هناك ألفاظ تأتي مفردة في موضع وجمع في موضع آخر من هذه الألفاظ الريح والرياح فالريح تأتي في موضع العذاب والرياح تأتي في موضع الرحمة كما في قوله تعالى﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾.

٢-هناك الفاظ تأتي مفردة في اية ومجموعة في اية اخرى و من امثلتها السماء والسماوات .

٣- قد يخبر الله تعالى عن المثنى والجمع بألفاظ مفردة او العكس وقد وردت في ثلاثة مواضع او الاخبار عن المفرد بالجمع وجاءت في موضعين وايضا واخبرنا الله تعالى ان هناك الفاظا تأتي بالمثنى ويراد به المفرد .

٤-هناك ألفاظ تأتي مجموعة جمع قلة ومن المفترض أن تجمع جمع كثرة ولكنها جمعت بحسب ما يقتضي السياق اذا وردت في ثلاثة مواضع .

٥-جاء التعبير بجمع المذكر السالم ومن المفترض أن يأتي جمع مؤنث سالم لكنه جاء من باب التغليب .

٦- جاءت ضمائر في النص القرآني مفردة لكنها تدل على المثنى وضمائر جمع تدل على المفرد أو المثنى

٧- وردت في نفس النص ضمائر مفردة ومثنى وجمع بحسب الموقف الذي ذكرت فيه والخطاب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم -

١- لسان العرب , ابو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي ،(ت٧١١هـ), دار صادر، لبنان،ط٣ ١٤١٤هـ

٢-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم , محمد علي التهاوني , لبنان- بيروت ١٩٩٦ ,

٣-تفسير القرآن العظيم, ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي،(ت٧٧٤هـ) , تحقيق سامي بن محمد سلامة , دار طيبة -بيروت،ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

٤-مفاتيح الغيب، للأمام ابو عبدالله محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان ط ٣ ، ١٤٢٠هـ

٥-التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور التونسي، ت١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر- تونس ،١٩٨٤م.

٦-سر اختيار المفردة القرآنية دون غيرها من البيان القرآني , م م احمد ياس خضر , مجلة العلوم الاسلامية.

٧-الوافي بالوفيات ,صلاح الدين الصفدي , تحقيق، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث- بيروت ,٢٠٠٠ م.

٨-تفسير البكري ابي الحسن محمد بن عبدالرحمن البكري ، تحقيق احمد فريدي المزي ، دار الكتب العلمية -بيروت .

٩-تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،ابو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري،(ت٥٣٨هـ) ٢ دار الكتاب العربي-بيروت، ط٣

١٠-معاني القرآن واعرابه، ابو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج , تحقيق عبد الجليل عبده شلبي , دار الكتب -بيروت، ط١,١٤٠٨هـ -١٩٨٨م

١١-جامع لطائف التفسير ، عبد الرحمن بن محمد القماش ، بدون

١٢-عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،ابو محمد محمود بن احمد بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (باب اذا هبت الريح).

١٣-جامع البيان في تأويل القران ،ابو جعفر محمد بن جرير الطبري،(ت٣١٠هـ) تحقيق، احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٤-معاني القران ،لأبي الحسن المجاشعي البصري المعروف الاخفش الاوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق ،الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١٥-تفسير مقاتل بن سليمان ,ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي،(ت١٥٠هـ) تحقيق، احمد فريد ١، دار الكتب العلمية -بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٦-اللباب في علوم الكتاب ،ابي حفص عمر بن علي ابن عادل الحنبلي (ت٨٨٠هـ) دار الكتب العلمية -بيروت ، بدون،

١٧-الجامع لأحكام القران، ابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي (ت٦٧١هـ) دار الشعب-القاهرة

١٨-الفوائد ، ابن القيم محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد الجوزي (ت٧٥١هـ) ، تحقيق :عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث القاهرة.

١٩-معالم التنزيل في تفسير القرآن ، لابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت٥١٠هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ،دار احياء التراث العربي -بيروت ، ط١ ١٤٢٠هـ

٢٠-فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب , للأمام شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت

٢١-تفسير الميزان ،السيد محمد الطباطبائي ،النشر مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ١٤١٧هـ.

٢٢-شرح المفصل , ابن يعيش , قدم له ، اميل بديع يعقوب ,دار الكتب العلمية ،بيروت .ط.٢

٢٣-تفسير الوسيط للقران الكريم ، محمد سيد الطنطاوي ، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة ط١، ١٩٩٧م

٢٤-جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية -صيدا ، بيروت ط٢٨، ١٤١٤هـ/١٩٩٣

٢٥-البرهان في تفسير القران ، هاشم البحراني ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، ٢٠٠٦م .

٢٦-مقالات اسم الكاتب ، اسلام ويب تاريخ النشر ، ٢٠٠٨/١٠/٩، دراسات قرآنية.

٢٧-بيان المختصر شرح مختصر بن حاجب ،لشمس الدين الاصفهاني ،تحقيق ،محمد مظهر بقا، دار المدني السعودية ،ط ، ١٩٨٦،١ م - ١٤٠٦هـ.

٢٨-معجم مقاييس اللغة , لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ)، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،١٣٩٩هـ -١٩٧٩م ،

٢٩-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب , لابي محمد جمال الدين عبدالله بن هشام (ت٧٦١هـ) , تحقيق عبد الغني الدقر , الناشر الشركة المتحدة للتوزيع- سوريا

٣٠-المقتضب , لابي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق ، محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب -بيروت.

٣١-الاتقان في علوم القرآن ,عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط١، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤

٣٢-معاني النحو , الاستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير-بيروت، بدون.

٣٣-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ,ابي بكر عبدالرحمن جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تحقيق، عبدالحميد هنداوي ،المكتبة التوفيقية-مصر، بدون

٣٤-البحر المحيط ،الابي حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ،دار الكتب العلمية-بيروت،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٥-تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (ت ١٢٧٦هـ) مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

٣٦-الرسالة التدمرية في تحقيق التوحيد وبيان الصفات ، الامام احمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني،(ت٧٢٨هـ) تحقيق، د. محمد خليل هراس، دار ابن الجوزي، بدون.

هوامش البحث

(١) لسان العرب , ابو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي ،(ت٧١١هـ), دار صادر، لبنان،ط٣ ١٤١٤هـ ، مادة (خ ي ر) ٢٣٩٩/٥.

(٢) سورة طه الآية / ١٣.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم , محمد علي التهاوني , لبنان- بيروت ١٩٩٦, ١٣٣/١.

(٤) تفسير القرآن العظيم, ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي،(ت٧٧٤هـ) , تحقيق سامي بن محمد سلامة , دار طيبة -بيروت،ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٥٦٣/٤.

(٥) مفاتيح الغيب، للأمام ابو عبدالله محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان ط ٣ ، ١٤٢٠هـ ، ٣٩٦/٢٩.

(٦) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور التونسي، ت١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر- تونس ، ١٩٨٤م، ٢٨٥/٣ -٢٨٦.

(٧) ينظر سر اختيار المفردة القرآنية دون غيرها من البيان القرآني , م م احمد ياس خضر , مجلة العلوم الاسلامية ، ٣٩٦ .

(٨) ينظر: التحرير والتنوير ، ١٥٩/٢.

(٩) الوافي بالوفيات ,صلاح الدين الصفدي , تحقيق، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث- بيروت ,٢٠٠٠ م ، ١٢٨/١.

(١٠) ينظر: سر اختيار المفردة القرآنية دون غيرها من البيان القرآني ، ٣٩٨.

(١١) سورة الحجر الآية / ٢٢.

(١٢) سورة الاسراء الآية / ٦٩.

(١٣) ينظر: تفسير البكري ابي الحسن محمد بن عبدالرحمن البكري ، تحقيق احمد فريدي المزي ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ٢٤٩/٢.

(١٤) ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،ابو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري،(ت٥٣٨هـ) ٢ دار الكتاب العربي-بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ ،/٦٥٣.

(١٥) ينظر معاني القرآن واعرابه، ابو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج , تحقيق عبد الجليل عبده شلبي , دار الكتب -بيروت، ط١,١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ١٧٦/٣.

(١٦) سورة يونس الآية / ٢٢.

(١٧) ينظر : جامع لطائف التفسير ، عبد الرحمن بن محمد القماش ، بدون ، ٣/ ٢٢ .

(١٨) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،ابو محمد محمود بن احمد بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (باب اذا هبت الريح) ٥٥/٧.

(١٩) سورة يونس من الآية / ٢٢١.

(٢٠) ينظر : التحرير والتنوير ١٦٣/٧ .

(٢١) ينظر: جامع البيان في تأويل القران ،ابو جعفر محمد بن جرير الطبري،(ت٣١٠هـ) تحقيق، احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، ٥٠٤/٧.

(٢٢) سورة البقرة الآية / ٢٩.

(٢٣) ينظر: تفسير البكري ٤٦/،١.

(٢٤) سورة البقرة الآية / ٢٩.

(٢٥) ينظر التحرير والتنوير ١ /٣٧٩.

(٢٦) ينظر معاني القران ،لأبي الحسن المجاشعي البصري المعروف الاخفش الاوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق ،الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ٦٢/١.

(٢٧) سورة البقرة الآية / ٢٩.

(٢٨) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان ,ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي،(ت١٥٠هـ) تحقيق، احمد فريد ١، دار الكتب العلمية –بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، /٣٨٥.

(٢٩) سورة المائدة الآية / ١٦ .

(٣٠) ينظر تفسير البكري, ٣٠٤/١ .

(٣١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ،ابي حفص عمر بن علي ابن عادل الحنبلي (ت٨٨٠هـ) دار الكتب العلمية –بيروت ، بدون، ٢٦١/٧ .

(٣٢) ينظر: الجامع لأحكام القران، ابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي (ت٦٧١هـ) دار الشعب–القاهرة ، ٧٨/٣.

(٣٣) الفوائد ، ابن القيم محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد الجوزي (ت٧٥١هـ) ، تحقيق :عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث القاهرة ،١٣١ .

(٣٤) سورة المؤمنون الآية / ٦٧ .

(٣٥) سورة الفرقان الآية / ٧٤ .

(٣٦) سورة القمر الآية / ٥٤ .

(٣٧) ينظر تفسير البكري ، ٣٨٨/٢ .

(٣٨) ينظر التحرير والتنوير ، ٨٦/١٤ .

(٣٩) ينظر التحرير والتنوير ٨٣/١٩ .

(٤٠) معاني القرآن ، الاخفش ٤٥٩/١.

(٤١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، لابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت٥١٠هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ،دار احياء التراث العربي –بيروت ، ط١ ١٤٢٠هـ ، ٤٥٩/٣ .

(٤٢) ينظر تفسير البكري ٣٠٢/٣ .

(٤٣) مفاتيح الغيب ، ٧٠/٢٩.

(٤٤) ينظر:تفسير البغوي : ٣٣٠/٤.

(٤٥) ينظر معاني القرآن ,٩٣/٥ .

(٤٦) سورة النمل الآية/ ٧ .

(٤٧) ينظر تفسير البكري ٤٧٠/٢.

(٤٨) ينظر: المصدر نفسه ٤٦٩/٢.

(٤٩) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب , للأمام شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١١ /٤٦٠.

(٥٠) ينظر: تفسير الميزان ،السيد محمد الطباطبائي ،النشر مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ١٤١٧هـ ٣٤٢/١٥.

(٥١) سورة التوبة الآية/ ١٧.

(٥٢) ينظر: تفسير البكري: ١٠/٢- ٥٢ .

(٥٣) ينظر الكشاف : ٢٠/٣ .

(٥٤) فتوح الغيب الطيبي: ٧/ ١٩٥- ١٩٦.

(٥٥) ينظر: الجامع الاحكام القران : ٥٨/٨.

(٥٦) سورة الرحمن الآية/ ٢٢ .

(٥٧) سورة الزخرف الآية/ ٣١ .

(٥٨) ينظر: تفسير البكري: ٣٠٥/٣.

(٥٩) ينظر:التحرير والتنوير: ٢٥٠/٢٧ -.

(٦٠) معاني القرآن الزجاج : ٤٠٩/٤ .

(٦١) شرح المفصل , ابن يعيش , قدم له ، اميل بديع يعقوب ,دار الكتب العلمية ،بيروت .ط٢/١,٢.

(٦٢) سورة النساء الآية/ ١٢٨ .

(٦٣) ينظر تفسير البكري: ٢٧٩/١ .

(٦٤) تفسير الوسيط للقران الكريم ، محمد سيد الطنطاوي ، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة ط١، ١٩٩٧م ، ٣٣١/٣.

(٦٥) ينظر: جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية –صيدا ، بيروت ط٢٨، ١٤١٤هـ/١٩٩٣ ، ٢٩/٢ .

(٦٦) سورة يوسف الآية/ ٤٣ .

(٦٧) ينظر تفسير البكري ، ١٢٩/٢ .

(٦٨) ينظر: تفسير البرهان في تفسير القران ، هاشم البحراني ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، ٢٠٠٦م ٢٢/٤.

(٦٩) مقالات اسم الكاتب ، اسلام ويب تاريخ النشر ، ٢٠٠٨/١٠/٩، دراسات قرآنية.

(٧٠) ينظر : الكشاف : ٤٦٦/٢.

(٧١) سورة المطففين الآية / ٢٢.

(٧٢) ينظر تفسير البكري ، ٤٤٥/٣ ، ٤٥٤ .

(٧٣) سورة عبس الآية / ١٦ .

(٧٤) سورة النمل الآية / ٤٣ .

(٧٥) ينظر تفسير البكري ، ٤٧٨/٢ .

(٧٦) ينظر بيان المختصر شرح مختصر بن حاجب ،لشمس الدين الاصفهاني ،تحقيق ،محمد مظهر بقا، دار المدني السعودية ،ط ، ١،١٩٨٦ م -١٤٠٦هـ ، ٢١٦/٢.

(٧٧) سورة يوسف الآية / ٢٩ .

(٧٨) ينظر تفسير البكري ، ٢ /١٢٤ .

(٧٩) ينظر الجامع الاحكام القران ، ١٥٩/٩.

(٨٠) ينظر: جامع البيان ، ٦٢/١٦.

(٨١) معجم مقاييس اللغة , لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ)، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،١٣٩٩هـ -١٩٧٩م ، ٣٧١/٣.

(٨٢) ينظر :شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب , لابي محمد جمال الدين عبدالله بن هشام (ت٧٦١هـ) , تحقيق عبد الغني الدقر , الناشر الشركة المتحدة للتوزيع- سوريا ، ٤١/١.

(٨٣) ينظر المصدر نفسه ١٧٤/١ .

(٨٤) ينظر: المقتضب , لابي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق ، محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب -بيروت ٤ / ٢٨٠، ٢٨٤.

(٨٥) الاتقان في علوم القرآن ,عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط١، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤، ٥٩٧.

(٨٦) معاني النحو , الاستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير-بيروت، بدون ، ١/ ٥٥.

(٨٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ,ابي بكر عبدالرحمن جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تحقيق، عبدالحميد هنداوي ،المكتبة التوفيقية- مصر، بدون , ١/ ٢٢١ ، ٢٦٣.

(٨٨) سورة يونس الآية / ٥ .

(٨٩) البحر المحيط ،الابي حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ،دار الكتب العلمية-بيروت،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ,١٢٥/٥.

(٩٠) ينظر: تفسير البكري ، ٥١/٢.

(٩١) ينظر: التحرير والتنوير، ٩٥/٦.

(٩٢) سورة الشورى الآية / ٥٣ .

(٩٣) ينظر البحر المحيط ٥٢٨/٧.

(٩٤) سورة الفتح الآية / ٩ .

(٩٥) ينظر : تفسير البكري ، ٥١/٢.

(٩٦) تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (ت ١٢٧٦هـ) مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ٧٩٢/١.

(٩٧) سورة ق الآية / ١٦ .

(٩٨) سورة الحجر الآية / ٩.

(٩٩) الرسالة التدمرية في تحقيق التوحيد وبيان الصفات ، الامام احمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني،(ت٧٢٨هـ) تحقيق، د. محمد خليل هراس، دار ابن الجوزي، بدون، ١٠٩.

(١٠٠) سورة الكوثر الآية / ١ .

(١٠١) سورة المائدة الآية / ١٠٨ .

(١٠٢) ينظر البحر المحيط ، ٧٤/٤ .

(١٠٣) سورة الانعام الآية / ١٥٦ .

(١٠٤) ينظر: الكشاف ، ٩٤/٣.

(١٠٥) سورة طه الآية / ١٢٣.

(١٠٦) ينظر الكشاف , ٩٤/٣ .

(١٠٧) سورة القصص الآية / ٢٣.

(١٠٨) ينظر: تفسير البكري ، ٤٩٣/٢ ؛ ينظر: التحرير والتنوير ١٠٠/٢٠.